[146] ابن السبيل بالحجارة بالخذف (1) فأيهم أصابه كان أولى به، ويأخذون ماله، وينكحونه ويغرمونه ثلاثة دراهم، وكان لهم قاض يقضي بذلك ; أو كانوا يقطعون الطريق على الناس بالسرقة " وتأتون في ناديكم المنكر " قيل: كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء، عن ابن عباس ; وروي ذلك عن الرضا عليه السلام. وقيل: إنهم كانوا يأتون الرجال في مجالسهم يرى بعضهم بعضا ; وقيل: كانت مجالسهم تشتمل على أنواع المناكير مثل الشتم و السخف والصفع والقمار وضرب المخراق وخذف الاحجار على من مر بهم وضرب المعازف والمزامير، وكشف العورات واللواط " رجزا " أي عذابا " آية بينة " قيل: هي الحجارة التي امطرت عليهم وقيل: هي آثار منازلهم الخربة ; وقيل: هي الماء الاسود على وجه الارض. (2) " وإنكم لتمرون " أي في ذهابكم ومجيئكم إلى الشام (3) " غير بيت " أي أهل بيت " من المسلمين " يعني لوطا وبنتيه. (4) " بالنذر " أي بالا نذار أو بالرسل " حاصبا " أي ريحا حصبتهم، أي رمتهم بالحجارة والحصباء، قال ابن عباس: يريد ما حصبوا به من السماء من الحجارة في الريح " نعمة " أي أنعاما مفعول له أو مصدر " ولقد أنذرهم " لوط " بطشتنا " أي أخذنا إياهم بالعذاب " فتماروا بالنذر " أي تدافعوا بالا نذار على وجه الجدال بالباطل ; وقيل: أي فشكوا ولم يصدقوا " ولقد راودوه عن ضيفه " أي طلبوا منه أن يسلم إليهم أضيافه " فطمسنا أعينهم " أي محونا، والمعنى: عميت أبصارهم " فذوقوا عذابي ونذر " أي فقلنا لقوم لوط ذوقوا عذابي ونذري " ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر " أي أتاهم صباحا عذاب نازل بهم حتى هلكوا. (5) " فخانتاهما " قال ابن عباس: كانت امرأة نوح كافرة تقول للناس: إنه مجنون،

_____

(1) الخذف: الرمى من بين السبابتين، أو بالمخذفة أي المقلاع. (2) مجمع البيان 8: 280 - 282. م (3) " 8: 458. م (4) " 9: 158. م (5) " 9: 192. م

_____